

برفيليا / برفيلية / بريفيلية



قرية برفيلية – قضاء الرملة

برفيلية قرية فلسطينية مهجرة من قرى قضاء الرملة، كانت تقع على بعد نحو 10.5 كم إلى الشرق من مدينة الرملة، وعلى ارتفاع يقارب 200 متر عن سطح البحر. قامت القرية على حافة واد في الجزء الشرقي من السهل الساحلي الأوسط، بالقرب من السفوح الغربية لمرتفعات رام الله.

بلغ عدد سكان برفيلية 544 نسمة في تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1931، وارتفع إلى 730 نسمة في إحصاءات 1944/1945، بينما بلغت مساحة أراضيها 7,134 دونماً. احتلتها قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال المرحلة الثانية من عملية داني في تموز/يوليو 1948. وتختلف المصادر في اليوم الدقيق للهجوم، بين 14 تموز وبين 15-16 تموز، بينما يثبت تقرير معاصر أن قتالاً عنيفاً كان يدور حولها في 16 تموز.

موقع قرية برفيلية

كانت برفيلية قائمة على حافة واد في الجزء الشرقي من السهل الساحلي الأوسط، في المنطقة الانتقالية بين السهل الساحلي والسفوح الغربية لمرتفعات رام الله.

ربطتها طريق فرعية بالطريق العام المؤدي إلى الرملة وإلى المراكز الحضرية الأخرى، كما ربطتها طرق ودروب بالقرى المجاورة.

وتظهر خرائط الجوار الفلسطينية عناية إلى الشمال تقريباً، والمدينة إلى الشمال الشرقي، والبرج إلى الشرق، وبير معين إلى الجنوب الشرقي، وبيت شنة إلى الجنوب، والكنيسة إلى الجنوب الغربي، وخروبة إلى الغرب. كما تقع خربة زكرية في القطاع الشمالي الغربي من المجال المحيط بالقرية.

ويجب التمييز بين الجوار الجغرافي وبين الحدود العقارية الدقيقة؛ فخرائط الجوار مفيدة لفهم المجال المحيط بالقرية، لكنها لا تحل محل خرائط المساحة الأصلية عند تحديد كل حد من حدود الأراضي.

اسم برفيلية وتاريخها

عُرفت القرية في زمن الصليبيين باسم «بورفيليا» (Porpylia)، وكانت إقطاعية تابعة لكنيسة القبر المقدس في القدس.

وفي سنة 1596 كانت برفيلية قرية تتبع ناحية الرملة من لواء غزة، وبلغ عدد سكانها المقدّر نحو 44 نسمة.

وكان الأهالي يدفعون الضرائب على القمح والشعير والسمسم والفاكهة وكروم العنب، إضافة إلى الماعز وخلايا النحل، ما يعكس تنوع النشاط الزراعي والرعوي في القرية منذ العهد العثماني.

برفيلية في أواخر القرن التاسع عشر

وُصفت برفيلية في أواخر القرن التاسع عشر بأنها مزرعة أو تجمعاً صغيراً قائماً على منحدر مرتفع عن الوادي المجاور، وكان سكانها يهتمون بزراعة الزيتون.

وفي العصر الحديث أصبح مخطط القرية مستطيلاً، وكانت معظم المنازل مبنية بالطوب ومتراصة بعضها قرب بعض، تفصل بينها أزقة ضيقة.

وامتد العمران الحديث نحو الجنوب الغربي بمحاذاة الطريق المؤدية إلى قرية عناية.

سكان قرية برفيلية

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم / ملاحظات
1596	44	تقدير من سجل الضرائب العثماني، وليس تعداداً حديثاً
1922	411	تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922؛ جميع السكان المسجلين مسلمون
1931	544	تعداد فلسطين الرسمي؛ جميع السكان مسلمون
1944/1945	730	إحصاءات رسمية خلال الانتداب البريطاني
1948	847	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة، وليس تعداداً رسمياً
1998	5,200 لاجئ وذريتهم	تقدير ديموغرافي لاحق في فلسطين في الذاكرة

ويجب التنبيه إلى أن عدداً من المصادر الفلسطينية الثانوية يورد 421 نسمة لسنة 1922، لكن جدول تعداد فلسطين الرسمي الأصلي يسجل برفيلية بـ 411 نسمة، وهو الرقم المعتمد هنا.

عدد البيوت في برفيلية

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	132 منزلاً	تعداد فلسطين الرسمي
1948	205 منازل	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة، وليس تعداداً رسمياً

ملكية أراضي برفيلية

بلغت مساحة أراضي برفيلية في إحصاءات 1944/1945 ما مجموعه 7,134 دونماً. ويعرض فلسطين في الذاكرة جدول الملكية بالمصطلحات التالية:

نوع الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	7,130
تسربت للصهاينة	0
مشاع	4
المجموع	7,134

أما الجدول الرسمي الذي يعرضه PalQuest فيستخدم الفئات الأصلية «عرب / عام»، ويسجل 7,130 دونماً للعرب و4 دونمات عامة، من دون تسجيل مساحة في فئة الملكية اليهودية.

استخدام أراضي برفيلية سنة 1944/1945

نوع الاستخدام	عرب	عام	المجموع بالدونم
الحبوب	2,739	0	2,739
البساتين والأراضي المروية	241	0	241
الأرض المبنية	17	0	17
غير الصالحة للزراعة	4,133	4	4,137
المجموع	7,130	4	7,134

وبذلك يتطابق مجموع فئات استعمال الأرض مع مجموع الملكية الرسمي بصورة كاملة.

وتذكر المصادر أن نحو 191 دونماً كانت مزروعة بأشجار الزيتون. وهذه مساحة محصولية تفصيلية داخل الأراضي الزراعية، ولذلك لا تُضاف مرة ثانية فوق فئة البساتين والأراضي المروية عند حساب إجمالي استعمال الأرض.

الحياة الاقتصادية في قرية برفيلية

اعتمد سكان برفيلية بصورة رئيسية على الزراعة. وزرعوا الحبوب والأشجار المثمرة، ومنها التين والليمون والزيتون والعنب.

وكانت الزراعة تجمع بين الزراعة البعلية المعتمدة على الأمطار وبعض البساتين والأراضي المروية. وفي سنة 1944/1945 خُصص 2,739 دونماً للحبوب و241 دونماً للبساتين والأراضي القابلة للري.

وكان للزيتون مكانة خاصة في اقتصاد القرية منذ القرن التاسع عشر على الأقل، وتذكر المصادر الفلسطينية أن نحو 191 دونماً كانت مزروعة به في أواخر عهد الانتداب.

كما كان في مركز القرية عدد من الدكاكين الصغيرة التي خدمت الاحتياجات اليومية للسكان.

المياه في برفيلية

تذكر المصادر وجود صهاريج قديمة في القرية، وهو ما يدل على استخدام تخزين المياه في الموقع عبر فترات تاريخية مختلفة.

كما تؤكد إحصاءات الأرض وجود بساتين وأراضي مروية، لكن المصادر الأساسية التي تمت مراجعتها لا تقدم قائمة موثقة بأسماء ينابيع أو آبار محددة كانت المصدر الرئيسي لمياه السكان.

لذلك لا تُضاف أسماء مصادر مياه غير مثبتة إلى المقال.

التعليم في برفيلية

افتتحت مدرسة ابتدائية في برفيلية سنة 1946.

وبلغ عدد تلاميذها عند افتتاحها نحو 50 تلميذاً. وكانت المدرسة من أبرز المنشآت العامة في القرية إلى جانب المسجد والدكاكين.

المسجد والحياة الدينية

كان سكان برفيلية من المسلمين، وكان في وسط القرية مسجد إلى جانب عدد من الدكاكين.

ولا تقدم المصادر الأساسية التي تمت مراجعتها معلومات تفصيلية عن تاريخ بناء المسجد أو عمارته، ولذلك لا ينسب إليه تاريخ تأسيس غير موثق.

الآثار في برفيلية

احتوت القرية على بقايا صهاريج وطريق قديمة، ما يعكس قدم استخدام الموقع.

وكانت خربة الوسن تقع إلى الشمال الغربي من القرية، وتضم بقايا بناء من الحجر المعقود، وأسس أبنية قديمة، ومعصرة، وصهاريج محفورة في الصخر، ومقاماً.

وتدل هذه البقايا على مراحل استيطان أقدم في المنطقة، لكن المصادر الأساسية لا تسمح بتأريخ كل عنصر منها بصورة دقيقة من دون دراسة أثرية متخصصة.

عملية داني

بدأت عملية داني في 9 تموز/يوليو 1948 وانتهت في 18 منه، وكانت من أكبر العمليات العسكرية خلال الفترة المعروفة بـ«الأيام العشرة» بين الهدنتين.

جرت العملية على مرحلتين. ركزت المرحلة الأولى، من 9 إلى 12 تموز، على السيطرة على اللد والرملة، بينما بدأت المرحلة الثانية في 13 تموز وهدفت إلى توسيع السيطرة شرقاً والوصول إلى طريق رام الله-اللطرون والنصف الجنوبي من ممر القدس.

شاركت في عملية داني ألوية متعددة على المستوى العام، من بينها هرتيل ويفتاح وكرياتى وألكسندروني وعتسيوني وغيرها من التشكيلات.

أما برفيلية نفسها، فتوجد بشأن القوة التي تقدمت نحوها رواية أكثر تحديداً نقلها وليد الخالدي: وحدات من لواء

غفعاتي ولواء كرياتي واللواء الثامن المدرع.

احتلال برفيلية وتهجير سكانها

تختلف المصادر في اليوم الدقيق لبدء الهجوم على برفيلية.

يضع فلسطين في الذاكرة تاريخ 14 تموز/يوليو 1948 في خانة «تاريخ الاحتلال»، وهو التاريخ الذي ينقله وليد الخالدي عن رواية بني مورييس.

لكن الخالدي ينقل أيضاً عن كتاب «تاريخ حرب الاستقلال» أن قوة مؤلفة من وحدات من لواء غفعاتي ولواء كرياتي واللواء الثامن المدرع تقدمت نحو برفيلية في 15-16 تموز/يوليو، خلال المرحلة الثانية من عملية داني.

وتوجد قرينة معاصرة أخرى تؤكد استمرار المعركة في 16 تموز؛ إذ نقلت صحيفة نيويورك تايمز أن القتال حول برفيلية وثلاث قرى أخرى كان من أشد معارك ذلك اليوم.

لذلك لا يمكن اختزال سقوط برفيلية بيقين في 14 تموز وحده. والأدق القول إن الهجوم والسيطرة على القرية جريا خلال الفترة من 14 إلى 16 تموز/يوليو 1948، مع اختلاف الروايات في اليوم المحدد.

أما مصير سكان القرية، فيقول وليد الخالدي إنه غير واضح تماماً. ويرجح أنهم أُبعدوا شرقاً، كما حدث مع سكان قرى أخرى كثيرة أثناء عملية داني.

ولهذا لا ينبغي وصف طريقة التهجير بتفاصيل غير موثقة؛ والأقوى تاريخياً أن سكان برفيلية هُجّروا في سياق الهجوم العسكري والسيطرة على المنطقة خلال المرحلة الثانية من عملية داني.

الوحدة العسكرية

في حالة برفيلية، تقدم الرواية الخاصة بالقرية تحديداً عسكرياً أوضح من القائمة العامة للمشاركين في عملية داني.

ينقل وليد الخالدي أن القوة التي تقدمت نحو برفيلية في 15-16 تموز تألفت من وحدات من:

- لواء غفعاتي.
- لواء كرياتي.
- اللواء الثامن المدرع.

وهذا التحديد مستمد من الرواية العسكرية التي ينقلها الخالدي عن الهجوم على برفيلية نفسها، ولذلك يمكن استخدامه بدل إسناد القرية بصورة عامة إلى جميع الألوية التي شاركت في عملية داني.

أما فلسطين في الذاكرة فيسجل الجيش الأردني في خانة المدافعين، وكانت قوات الفيلق العربي الأردني تقاتل في هذا

القطاع خلال المعارك حول اللطرون والقرى الواقعة شرق الرملة. لكن الرواية التفصيلية للخالدي لا تقدم وصفًا مستقلًا لحامية أردنية محددة داخل برفيلية.

تسلسل الاحتلال

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بدء عملية داني	9 تموز/يوليو 1948	بدأت العملية العسكرية الواسعة للسيطرة على منطقة اللد والرملة وتوسيع الممر المؤدي إلى القدس.
المرحلة الأولى	9-12 تموز/يوليو 1948	تركز القتال على اللد والرملة والمناطق المحيطة بهما.
بدء المرحلة الثانية	13 تموز/يوليو 1948	تحولت القوات شرقًا نحو طريق رام الله-اللطرون وقرى النصف الجنوبي من ممر القدس.
التاريخ الذي ينقله بني موريس	14 تموز/يوليو 1948	يضع هذه الرواية بداية الهجوم أو الاحتلال في هذا اليوم، وهو التاريخ الذي يظهر في رأس فلسطين في الذاكرة.
تقدم القوة على برفيلية	15-16 تموز/يوليو 1948	بحسب الرواية العسكرية التي ينقلها وليد الخالدي، تقدمت وحدات من غفعاتي وكرياتي واللواء الثامن المدرع نحو القرية.
معركة عنيفة حول برفيلية	16 تموز/يوليو 1948	وثق تقرير صحفي معاصر استمرار قتال شديد حول برفيلية وثلاث قرى أخرى.
تهجير السكان	في سياق القتال والسيطرة على القرية، 14-16 تموز/يوليو 1948	المصدر لا يوضح مصير السكان بالتفصيل؛ ويرجح أنهم أُبعدوا شرقًا مثل سكان قرى أخرى خلال عملية داني.
انتهاء عملية داني	18 تموز/يوليو 1948	انتهت العملية بعد توسيع السيطرة الإسرائيلية في سهل اللد-الرملة وممر القدس.
تدمير القرية	لاحقًا؛ التاريخ الدقيق غير موثق في المصدر الأساسي	لا يقدم وليد الخالدي تاريخًا دقيقًا لهدم عمران برفيلية.

اللاجئون من برفيلية

يقدر فلسطين في الذاكرة عدد سكان برفيلية سنة 1948 بنحو 847 نسمة، وهو تقدير لاحق وليس تعدادًا رسميًا لحكومة فلسطين.

كما يقدر عدد لاجئي القرية وذريتهم سنة 1998 بنحو 5,200 شخص. وهذا الرقم بدوره تقدير ديموغرافي لاحق.

ويرجح وليد الخالدي أن سكان القرية أُبعدوا باتجاه الشرق خلال عملية داني، لكن المصادر الأساسية لا تقدم حصرًا موثقًا لمسارات جميع العائلات أو أماكن استقرارها اللاحق.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي قرية برفيلية

لا يذكر وليد الخالدي أو PalQuest أي مستعمرة إسرائيلية أنشئت على أراضي برفيلية.

وتوجد اليوم تجمعات ومشروعات عمرانية في المنطقة الأوسع حول موقع القرية، كما تظهر مواد مجتمعية حديثة ادعاءات بشأن امتداد التطوير العمراني الحديث إلى أراضي عدد من القرى الفلسطينية في المنطقة. لكن من دون تحقق عقاري مستقل لا ينبغي تحويل هذه الادعاءات إلى قائمة مستعمرات «على أراضي برفيلية» تخالف التحديد الواضح في المصدر الأساسي.

قرية برفيلية اليوم

وفق الوصف الميداني المنشور في كتاب وليد الخالدي، كان موقع برفيلية يستخدم حقلاً للرمية العسكرية، وكان دخوله محظوراً على عامة الناس وقت إجراء المسح.

ولا يمثل هذا الوصف تحققاً ميدانياً مباشراً لحالة الموقع في سنة 2026؛ فقد أجريت الزيارات الميدانية لمشروع «كي لا ننسى / All That Remains» قبل نشر الكتاب سنة 1992.

كما أن الإغلاق العسكري للموقع وقت المسح حدّ بطبيعته من إمكانية تقديم وصف ميداني تفصيلي لبقايا المنازل والآثار داخل القرية. لذلك لا يصح افتراض أن الوصف القديم يعكس بدقة كل ما هو قائم في الموقع اليوم من دون زيارة أو توثيق حديث مستقل.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: برفيلية](#)
- [PalQuest – عملية داني](#)
- [فلسطين في الذاكرة – برفيلية، قضاء الرملة](#)
- [فلسطين في الذاكرة – برفيلية من كتاب كي لا ننسى لوليد الخالدي](#)
- [مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى / All That Remains](#)
- [Government of Palestine – Census of Palestine 1922](#)
- [الموسوعة الفلسطينية – برفيلية](#)
- [PalQuest – منهجية ومصادر البحث الميداني في All That Remains](#)